Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجه التحديد ، مما لم يرد فى أى نص تراثى قديم ، وكاد يسند إليها سبب مأساة قدرى فى قتل أخيه ، بينما عمر كوخ أدهم بالذكور ، وهذه قسمة لها دلالتها ، ولها أهميتها فى حفظ التوازن وضبط المسافات الروائية .

ثانيتهما : عندما اتفق رفاعة مع صحابه على الفرار وتعاهدوا على ذلك ليلة العشاء الأخير ، فان ياسمينه ، الزوجة الشبقة غير المشبعة ، هى التى تخونهم وتشى بهم إلى الفتوة الذى تتعشقه وتذوب فى حضنه ، ولا ينفع لها بعد ذلك أن تولول إشفاقا على رفاعة الرقيق من ضربات الغدر قائلة إنها لم تكن تقصد قتله ، لكن صنيعها الذى يأتى مخالفة صريحة للنموذج التراثى فى اسناده لدور الخيانة إلى رجل آخر هو يهوذا يشير إلى طبيعة الدور الذى يؤثر المؤلف أن يخص به المرأة التى تنحدر فى معظم أصلابها من ذرية إدريس . وإن كان دور " قمر " رفيقة قاسم الحانية الودود قد خفف نسيبا من وطأة هذه الثنائية الفادحة ، ومن قبلها هدى زوجة الناظر ومحتضنة جبل ، مما يلطف من هذه الحدة ، وتأتى عواطف - شريكة عرفة - لتؤكد عودة التوازن بين ممثلى الذكورة والأنوثة فى إيقاع كونى لا يحرم المرأة من النبل والسمو والرفعة .

١ - ٣ ولنتأمل الآن شفرة الفواعل التى تلعب دورا حيويا فى التحليل الأدبى منذ شرع " فلاديميربروب " فى روسيا منهجه لتصنيف الحكايات الشعبية على أساس " مورفولوجى " أو صرفى ، ومنذ كتب " سوريو " فى فرنسا خلال منتصف القرن كتابه المسرحى الطريف عن آلاف المواقف الدرامية ، ثم جاء " جريماس " فأسس التحديد الدلالى لوظائف الفواعل الأدبية فى ستة فواعل ، فاذا ألقينا نظرة إجمالية على " أولاد حارتنا " من هذا المنطلق أمكن لنا أن نستخلص الملاحظات التالية : -

أولا : يبدو أن منظور الفواعل هو المسيطر على الرواية ، فالعنوان نفسه يشير إلى ذلك ، إذ أنها تتبع لجملة من النماذج العليا الكونية ذات البعد البشرى حينا والميتافيزيقى الذى يتجاوز حدود الإنسان العادى عندما يمس ما وراء الطبيعة كقوة مهيمنة ورسالة موجهة وطاقة فاعلة حينا آخر . لكن يظل منظور الفواعل هو أبرز ما يجمع خيوط الأحداث وينتظم العمل الروائى ، ويضفى عليه وحدته المتماسكة وبنيته الدالة .